

( خاتمة السنة الرابعة عشرة )

قد تمت السنة الرابعة عشرة من مني المنار بفضل الله وتوفيقه فله الحمد والشكر  
والثناء الحسن كما يجب ويرضى . وقد شغلنا عن الضاية بالمنار في هذه السنة بتأسيس  
مشروع الدعوة والأرشاد وإنشاء مدرسته ، وقاسينا في سبيله من البلاء هنا ما لم  
قاسه في الاستانة لأن أعداء الإصلاح هنا الذين يجاذبهم الهواه والحسد ، ذوو شراسة  
وسفه ، وضراوة بالأرجاف والكذب ، وأما أمثالهم في الاستانة فقد مررنا في  
الطباع ، ومررنا على الأعمال ، وتأدبوا في الأقوال ، فكان أشدهم للمشروع  
مقاومة ، أحسنهم لقاء ومراجعة ، وألطفهم معاملة ، يخصني بأكرامه ، ويميني بكلامه ،  
وقد اقتضى إنشاء المدرسة في ضواحي القاهرة نقل مطبعة المنار ، والإدارة  
والدار ، فاعتال النقل من وقتنا أكثر من شهر لم نكتب فيه حرفاً ، ولم نصل في  
الأداة عملاً ، ثم اكل ترتيب الإدارة والمطبعة شهراً آخر ، فلهذا تأخر إصدار  
المنار عن مواعيده في النصف الثاني من السنة ، وطبع عدة أجزاء منه في مطابع  
أخرى فلم يكن طبعها كما ينبغي - فهذا هو تقصيرنا في حق المشتركين علينا وهذه أسبابه  
( المشتركون ) أما المشتركون فانهم كانوا في هذه السنة أشد تقصيراً وأقل وفاء  
منهم فيما قبلها فلم يؤد ما عليه الا قليل منهم . وأونا مشغولين عن تذكيرهم ومطالبتهم  
فتشغلوا عنا ، ورأونا لانطابهم نقل منهم من طالب نفسه ، فزادت تقفات المنار  
عن دخله ( وارداته ) ألقا . فترجو من أهل القيرة منهم على الدين والعلم ، بل من  
أهل الوفاء والحق ، ان يحاسبوا أنفسهم ، ويكفوها عملاً واحداً في السنة لمساعدة  
من يخدمهم بماله ونفسه طول السنة ، وهو ان يرسل كل واحد منهم حوالة بما عليه  
مرّ علينا عدة سنين ونحن نخص جمهور المشتركين في القطر التونسي بالشكوى ،  
وقد أذكت هذه الشكوى نار الثورة الوطنية في نفوس بعض أهل القيرة والوفاء من  
فضلائهم فلاننا ، وانتدب لتحصيل مطالبنا ، ولم يلبث ان ظهر له صدق قولنا ،  
( الانتقاد على المنار ) نشرنا في هذا الجزء ما وجدناه في الظرف الذي نحفظ فيه  
رسائل الانتقاد الأرسالة مطولة من صديق لنا من أهل العلم والفضل في الاستانة جاءتنا في  
اتناء الاشتغال بنقل الإدارة والمطبعة فرأينا أن نراجعه فيها قبل نشرها ، لانا لا نحب  
ان نجاهه عن يرد عليهم قبل تنبيهه الى ذلك ، وسنفرغ لهذه المراجعة بعد فتح المدرسة  
واتنا نرجو منه ومن سائر أهل العلم ان يتعهدونا بالتذكير والتقد ، بعد الروية  
والتأمل . والشكر للناصحين الخالصين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين